

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني-54-الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. ابدأوا بعون الله تعالى توفيقه الدرس الخامس والاربعين من التعليق على رسالة الامام ابن ابي زيد القيرواني رحمة الله تعالى. وقد وصلنا الى - 00:00:00

قوله ولا تخطب المرأة في عدتها ولا بأس بالتعريض بالقول لا يجوز للرجل ان يخطب المرأة المعتمدة ما دامت في عدتها. لا يجوز له ان يخطبها خطبة لان الله تعالى طبعا يجوز له التعريض ان يقول لها كلاما تفهم منه ذلك - 00:00:20

والتعريض مشتق من عرض الشيء اي ناحيته وجانبه لان الكلام حينئذ لا يكون مفهوما من عصر وانما هو مفهوم بالاشارة فقط وقد قال الله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكتنتم في - 00:00:48

علم الله انكم ستذكروننهن ولكن لا تواعدوهن سرا. السر النكاح. لا تواعدوهن سرا اي لا تواعدوهن حلاق لا تصرح لهن بانكم تريدون الزواج. لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا ان تقولوا قولوا معروفا وهو التعريض كما ذكر. بان يقول لها مثلا مثل - 00:01:12 يرغب فيه او نحو ذلك من الكلمات التي تفهم منها قصده دون ان يصرح لها لا يجر ان يقول انا اريد ان اتزوجك لا هذا لا يجوز. نعم. ولا بأس بالتعريض بالقول - 00:01:43

المعروف ومن نكح ذكرا فله ان يقيم عندها سبعا دون السائرين السائد اذا كان الرجل متزوجا مهما تزوج الثانية او الثالثة زوج امرأة اخرى فان كانت زوجة الجديدة بکرا. فان له ان يخصص لها سبعة ايام قبل القسمة على بقية الازواج. يقيم - 00:02:03 معدتها سبعة ايام. ثم بعد هذه السبعة تصبح واحدة من نسائه لها يوم من بين بقية الايام يوم من يومين او من ثلاثة ايام او من اربعة ايام. وان تزوج ثيبا اقام عندها ثلاثة - 00:02:33

هذه الثلاثة لها هي ثم بعد ذلك تصبح واحدة من نسائه يقسم لها بعد ذلك كما يقسم لسائر نسائه. قال ومن نكح بکرا فله ان عندها سبعا دون سائر نسائي. وفي الثدي ثلاثة ايام. وقد روته ام سلمتان النبي صلى الله عليه وسلم اقام عندها ثلاثة - 00:02:53 ثم قسم. وهذه هي السنة. النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بکرا ما عدا عائشة جميع نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما عدا عائشة ثيبات. وحين تزوج عائشة لم يكن له من النساء الا امرأة - 00:03:16

واحدة فقط وهي سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها. ثم بعد ذلك تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعد ازواجهم وكن ثيبات كما هو معلوم. قال وفي الثيب ثلاثة - 00:03:36

ولا يجمع بين الاخرين في ملك اليمين في الواطئ. يعني انه لا يجمع بين الاخرين في ملك اليمين لمن كان له امة فان له ان يطأها بملك اليمين. هذا جائز ولكن لا - 00:03:56

له ان يطأ معها اختها لان هذا جمع بين الاخرين. هو هناك عموما بينهما ما يشبه التعارض. عموم قول الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما - 00:04:16

ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. قوله ما ملكت ما اسم موصول. وقد تكرر في علم ان الاسماء الموصولة من الفاظ العموم. فهذا يشمل كل مملوكة له. ويدخل فيه الاختان - 00:04:36

لكن عرضت هذه الآية آية أخرى وهي قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين وهذه الآية عمومها ارجى وهو العموم عموم الجمع بين الاختين ذلك لا يجوز له ان يجمع بين الاختين لا بالنكاح ولا بملك الهم. قال ولا يجمع بين الاختين في ملك اليمين في الواطئ -

00:04:56

فان شاء وطأ الآخرى اذا كان قد وطأ احدهاين بملك اليمين. ثم بدا له ان يعطى الآخرى. فإنه لا بد ان يخرج الاولى عن ملكه اما بعتك او كتابة الكتابة هي ان يعامل الرجل عبده او امته -

00:05:23

على مال منجم مقابل حريته. فحينئذ لابد ان يخرجها عن ملك يمينه كما قال اما بعتق او بكتابة او ببيع بان يبيعها. قال فليحرم عليه فرج الاولى ببيع او كتاب -

00:05:46

او عتق وشبه. مما تحرم به ايضا الهيبة ايضا كذلك والصدقة لانها انه اخرجها عن عن ملكه حينئذ اذا كان قد وهبها او او تصدق بها. ومن اعطي امة بملك لم تحل له لم -

00:06:06

ان تحل له امها ولا ابنتها وتحرم على ابائه وابنائه كتحريم النكاح هذا بعض الاحيان لا اشكال فيه مثل هذه المسائل ايضا الاستفصال فيها والتفصيل فيها الان ليس من الفقه الواقعى الذي نعيشنه نحن فيه. والطلاق بيد العبد دون السيد. يعني ان العبد هو الذي -

00:06:26

يملك طلاقه دون سيد. ولا طلاق لصبي لا ينفذ طلاق الصبي والمملكة والمخيرة لهما ان يقضيا ما دامتا في المجلس. المملكة هي التي ملكها الرجل عصمتها بان قال ملكتك عصمتك. والمخيرة هي التي خيرها. فقال اختاري -

00:06:52

بين البقاء معه وبين الطلاق قال والمملكة والمخيرة لهما ان يقضيا ما دامتا في المجلس. في نفس المجلس الذي وقع فيه التمليك او التخيير فان تراختا في الحكم حتى انتهى المجلس -

00:07:20

بطل تأخيرهما وتملکهما. لأن هذا السكوت يعتبر رضا بعدم الطلاق اذا قال ملكتك فسكتت حتى انتهى المجلس. خلاص بطل تملکها. او قال اختاري بين الطلاق وعده فسكتت ايضا حتى انتهى المجلس. بطلة تأخيرها لأن سكوتها رضا ببقاء معها. حينئذ -

00:07:39

وله ان ينكر المملكة خاصة فيما فوق الواحدة. المملكة التي ملكها عزمتها له ان ينكرها فيما زاد على الواحدة. يعني قال ملكتك عصمتك. فقالت قضيت قضيت بالثلاث. له ان يقول لا انا انما اعطيتك مسمى الطلاق مسمى الطلاق يصدق بالواحدة فلك ان تأخذني واحدة وما زاد على ذلك على ذلك -

00:08:09

او ذلك ليس لك. اما المخيرة فلا يمكن ان ينكرها لاما؟ لأن المخيرة اصلا ليس لها لا ان تختار البت ان تختار الثالث اذا قال اختاري فاختارت واحدة لم يقع اي شيء لا تطلق طلقة واحدة. او اختارت -

00:08:39

اثنتين لا تطلق. المخيرة معناها ان تختار بينه هو وبين اه الانفصال عنه. وحينئذ ليس لها الا ان تختار الثالث فاذا اختارت ثلاث انقضى الامر واذا لم تختار فانها حينئذ -

00:09:03

اذا سكتت او اختارت واحدة او اثنتين كل ذلك يبطل تأخيرها قال وليس لها في التخيير ان تقضي الا بالثلاث. ثم لا نكرة له فيها لا احتاج الى مناكرتها اصلا -

00:09:25

لانه هو هي لا يمكن ان تختار الا الثالث فلا يمكن ان ينكرها في فيما هو دون الثالث وكل حالف على ترك الوطى اكثر من اربعة اشهر فهو مولاي من حلف ان لا يأتي أمراته -

00:09:37

فهذا يسمى بالمولي وقد حدد له الشارع اربعة اشهر لا يجوز له ان يتجاوزها قال تعالى للذين يولون من نسائهم تربص واربعة اشهر فان كانوا فان الله غفور رحيم. وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم -

00:09:56

يجوز اه ان مثلا لا يضر العصمة ان قبل اربعة اشهر اذا رجع بعد شهرين او شهرين او ثلاثة اشهر قبل ان تتم اربعة اشهر لا شيء يستمر معه فاذا تجاوزت الاربعة الاربعة اشهر فحينئذ يطلق عليه -

00:10:18

قال فهو مولد ولا يقع الطلاق الا بعد اجل الله وهو اربعة اشهر. هو اربعة اشهر للحر وشهران للعبد. حتى يوقفه السلطان. نعم. ومن تظاهر من امراته فلا يطأها حتى يكفر بعتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب ليس فيها شرك ولا طرف من حرية -

00:10:44

الظاهر ان يكون الرجل لامرأته انت عالية كظهر امي. وهذا يسمى ظهار. ويعبر عنه بالظاهر ايضا. قال الا والذين يتظاهرون او يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبتهم. من قبل ان يتماس. ذلكم - [00:11:14](#)

به والله بما تعلمو خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فهذا هي كفارة من ظاهر من امرأته قال لها انت علي كظهر امي وهذا القول حرام لان الله تعالى قال وانهم ليقولون - [00:11:34](#)

منكرا من القول وزورا. فقد وصف الله سبحانه وتعالى ظهاره بانه منكر. وانه زور. فلا يجوز للرجل ان يظاهر من امرأته. لا يجوز وادا وقع مادا يفعل ؟ يكفر. تلزمه الكفارة قبل ان يتماس. لا يجوز له ان يمسها - [00:11:54](#)

لا يكفر. قال حتى يكفر مئة كربلة مؤمنة. ما هي الكفارة ؟ كفارة هنا مرتبة. اول شيء عتق ثم الصيام ثم الاطعام. بنص القرآن الكريم لان الله تعالى قال فمن لم يجد - [00:12:14](#)

فمن لم يستطع اذا هذا ترتيب بنص القرآن الكريم. اول شيء ان يعتق رقبة مؤمنة. وآآ لم يأت التقىيد بالايام في هذه الآية. لان الله تعالى قال فتحرير رقبة من قبل ان يتماس. ولكن جاء التقىيم - [00:12:28](#)

في كفارة القتل. تحرير رقبة مؤمنة. في كفارة المطلق هنا على المقيد المطلق هو كفارة الظهار. والمقيد هو كفارة القتل.

فحمل المطلق على المقيد. والتزم الايمان في هذه - [00:12:49](#)

الرقبة. سليمة من العيوب ليس فيها شرك. اي ليس فيها شرك لشخص اخر وليس فيها طرف من حرية اي ليس بعض اجزائها حرا تحرير يقبل التبعيض اذا كان الرجل مثلا شركا. كان العبد شركا بين اثنين يمكن ان يعتقه احدهما دون الاخر - [00:13:09](#)

لكن اذا كان المعتق في ماله ما يستطع ان يحرره به فانه يقضى عليه. لذلك. فان لم يجد مادا يفعل حينئذ فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماس. يصوم شهرين متتابعين - [00:13:35](#)

فمن لم يستطع ماذا يفعل ؟ فاطعام ستين مسكينا. قال ان لم يجد صام شهرين متتابعين. فان لم يستطع اطعام ستين مسكينا. مدین لكل مسكين والمشهور بالمذهب انه مد بالمد الاكبر. وهو مد هشام - [00:13:57](#)

هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كان واليا على المدينة لعبد الملك ابن مروان واحد

لاهل المدينة مدا غير مد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:27](#)

يسمي مد هشام هذا المد. والمعروف في المذهب ان جميع التقديرات عند المالكية هي بمد النبي صلى الله عليه وسلم. وليس بمد هشام الا مد ظهاري فقط. هو الشام هذا قال ان مد النبي صلى الله عليه وسلم صغير وانه قد لا يشبع الجوعان - [00:14:48](#)

فاحدث لاهل المدينة مدا اكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم. واختلف في حجم هذا المد الذي حفظ بحمد الله تعالى وهو موجود الى الان بالسند الى النبي صلى الله عليه وسلم هو مد النبي صلى الله عليه وسلم. الى الان المكاييل ما زالت موجودة - [00:15:15](#)

وبعض الناس عندهم فيها سند متصل والمد حجم يعني الله لها حجم معين فهشام هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن الموبيره اه احدث للناس الله هي اكبر من الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا من وعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يكيل به. وآآ سماها الناس المد الاكبر - [00:15:33](#)

انها اكبر من مد النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في عددها في حجمها ثقيلة هي على ضعف مد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يوافق ما قاله هو هنا. قال فإن لم يستطع اطعام ستين مسكينا مدین لكل مسكين لانها اذا كانت - [00:16:02](#)

الأكبر ستكون مدین بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا. ولكن المشهور هو ان مد هشام هو مد وثلاثان. مد وثلاث هو اقل من مدین وآآ استعمله المالكية في آآ في الظهار تغليظا على المظاهر - [00:16:19](#)

دون غيره من التقديرات. فبقية التقديرات عند المالكية جميعا بالمد الاصغر وهو مد رسول الله صلى الله عليه وسلم. مفهوم هذا قال ولا يطأها في ليل او نهار حتى تنقضي الكفارة - [00:16:41](#)

لا يجوز له ان يطأها في ليل ولا نهار حتى تنقضي الكفارة لان الله تعالى قال من قبل ان يتماس فالكفارة يجب ان يفعلاها من قبل ان يتماس فان فعل ذلك فليتب الى الله عز وجل - [00:16:58](#)

لأنه خالف نص القرآن الكريم فتحrir رقبة من قبل ان يتماسى فمن لم يزد فالصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسى فالكافارة حددتها القرآن بانها تكون قبل الميسىس فان كان وطئه بعد ان فعل بعض الكفاره باطعام او صوم فليبتدأها - 00:17:20 اذا كان وطئه بعد ان فعل بعض الكفاره باطعام اطعم بعض المساكن او صام بعض الايام فان هذا الوطأ يفسد ما كان قد فعله من الكفارات لان الكفاره تجب كاملة من قبل ان يتماسى. وحينئذ تبطل الايام التي كان قد صامها - 00:17:48 يبتدأ الصيام من جديد وتبطل ايضا كذلك الامداد التي كان قد اطعمها. ويبتدأ الاطعام من جديد. لانه لابد ان يدفع الكفاره كاملة من قبل ان يتماسى قال فليبتدأها ولا بأس بعتق الاعور في الظهار وولد الزنا ويجزئ الصغير ومن صام صلى احب اليها - 00:18:13 يعني انه في رقبتي يجزئ الاعور لصدق مسمى الرقبة عليه فان الله تعالى قال فتحrir رقبة ورقبة مطلق هو المطلق يخرج من عهده بفرد من افراده والاعور فرد من افراد الرقاب - 00:18:38 وان كان ناقصا ويجوز ايضا ولد الزنا ويجزئ الصغير لصدق الرقابة على ذلك كله ومع ذلك فمن صام وصلى احب اليها يعني من بلغ حتى صام صوما واجبا وصلى صلاة واجبة - 00:18:59 احب اليها اه نتوقف هنا ان شاء الله سبحانه وتعالى نشهد الا الله الا انت استغفرك واتوب اليك بارك الله فيك - 00:19:21